

خطبة الأسبوع

أُمْنِيَّاتُ الْأُمَمَاتِ

(نسخة مختصرة)



قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد؛ فأوصيكم ونفسي بتقوى الله ﷻ؛ فهي شعار الصالحين، وأمان الخائفين،
وهي مصدر النجاح، وباب الفلاح! ﴿**أتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم
تفلحون**﴾.

عباد الله؛ كل إنسان في هذه الدنيا: له أمنيات يسعى إلى تحقيقها، وأهداف يجتهد
في تحصيلها؛ وهناك فئة من الناس: قد انتهت فرصتهم في الحياة الدنيا؛ فتركوا
العاجلة، وعاینوا الآخرة؛ كانوا يعيشون بين الوری، فأصبحوا تحت الثرى؛
فتعالوا بنا نتعرف على **أمنيات الأموات**!

أيها المسلمون؛ إن أعظم أمنيات الموتى (هي **الرجوع إلى الدنيا**)؛ فأما الصالحون
فيتمنون المزيد من الحسنات؛ وأما المقصرون فيتمنون التوبة من السيئات؛ ولكن
هيئات هيئات! قال ﷺ: ﴿**وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر
أحدهم الموت قال إني تبت الآن**﴾. قال إبراهيم التيمي: (مثلت نفسي في النار؛
أكل من رقومها، وأشرب من صديدها)، فقلت لنفسي: (يا نفس، أي شيء
تشتهين؟)، فقالت: (أرجع إلى الدنيا، فأعمل عملاً أنجوبه من هذا العقاب!)،
قلت: (فأنت في الدنيا وفي الأمانة؛ فأعملي!).

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِ الصَّالِحِينَ: أَنْ أَحَدَهُمْ حِينَ يُدْخَلُ إِلَى قَبْرِهِ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ؛

فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يُبَشِّرَ قَوْمَهُ وَأَهْلَهُ بِمَا رَأَى! قَالَ تَعَالَى -عَنْ أَحَدِ الْمُصَلِحِينَ لِأَقْوَامِهِمْ-:

﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ

الْمُكْرَمِينَ﴾. قَالَ الْمُسْرُونَ: (نَصَحَ قَوْمَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا! وَتَمَنَّى أَنْ يَعْلَمَ قَوْمَهُ حُسْنَ

مَالِهِ؛ لِيُؤْمِنُوا مِثْلَ إِيمَانِهِ، فَيَصِيرُوا إِلَى مِثْلِ حَالِهِ!).

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا رَأَى مَا فُسِحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَرَأَى مَكَانَهُ فِي الْجَنَّةِ؛ فَإِنَّهُ

يَقُولُ حِينَئِذٍ: (دَعُونِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُبَشِّرَ أَهْلِي!).

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِ الصَّالِحِينَ: أَنَّ الشَّهِيدَ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ فِي الدُّنْيَا مَرَّاتٍ وَكَرَّاتٍ؛

لَمَّا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ! قَالَ ﷺ: (مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا،

وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ عَشْرَ

مَرَّاتٍ؛ لَمَّا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ!).

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِ الْأَمْوَاتِ: الْإِسْتِكْثَارُ مِنَ الصَّلَوَاتِ! فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ مَرَّ بِقَبْرِ فَقَالَ: (مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ؟) فَقَالُوا: (فُلَانٌ)، فَقَالَ ﷺ: (رَكَعَتَانِ

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ!).

وَمِنْ أَعْظَمِ أُمْنِيَّاتِ الْفُجَّارِ، وَهُمْ يُودِّعُونَ هَذِهِ الدَّارَ: التَّوْبَةُ إِلَى الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ!

قَالَ ﷺ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: (طَلَبُوا الرَّجْعَةَ إِلَى

الدُّنْيَا، وَالتَّوْبَةَ مِمَّا هُمْ فِيهِ).

وَلَمَّا عَرَفَ الْكَافِرُ مَالَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ: وَأَنَّ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ بَاطِلًا؛ تَمَّتْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَيَعْمَلُ بِطَاعَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ! قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾. قال قتادة: (مَا تَمَّتْ أَنْ يَرْجَعَ لِيَجْمَعَ الدُّنْيَا وَيَقْضِيَ الشَّهَوَاتِ، وَلَكِنْ تَمَّتْ أَنْ يَرْجَعَ فَيَعْمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ؛ فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأًا عَمِلَ فِيهَا يَتَمَنَّاهُ الْكَافِرُ إِذَا رَأَى الْعَذَابَ!).

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِ الْأَمْوَاتِ: بَدَلُ الصَّدَقَاتِ؛ لِمَا لَهَا مِنْ عَظِيمِ الثَّوَابِ، وَالنَّجَاةِ مِنَ الْعِقَابِ! قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنه: (هُوَ الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، وَلَهُ مَالٌ لَمْ يُزَكِّهِ، وَلَمْ يَحْجَّ مِنْهُ، وَلَمْ يُعْطِ حَقَّ اللَّهِ فِيهِ؛ فَيَسْأَلُ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ؛ لِيَتَصَدَّقَ مِنْ مَالِهِ وَيُزَكِّيَ).

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِ الْأَمْوَاتِ: التَّزَوُّدُ مِنَ الطَّاعَاتِ، وَالتَّلَذُّدُ بِالْعِبَادَاتِ! فَعِنْدَمَا حُضِرَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؛ جَعَلَ يَبْكِي، فَقِيلَ لَهُ: (مَا يُبْكِيكَ؟) فَقَالَ: (مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَى ظَمَأِ الْهَوَاجِرِ، وَقِيَامِ لَيْلِ الشِّتَاءِ).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: بَادِرُوا بِاِغْتِنَامِ هَذِهِ الْحَيَاةِ الْقَصِيرَةِ، مَا دَامَتْ أَرْوَاحُكُمْ فِي أَجْسَادِكُمْ؛
فَإِنَّ اسْتِشْعَارَ نِعْمَةِ الْحَيَاةِ، يَدْعُو إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَشُكْرِهِ وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ! قَالَ ﷺ: (إِذَا
قَامَ أَحَدُكُمْ عَنْ فِرَاشِهِ، فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي، وَرَدَّ عَلَيَّ
رُوحِي، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ).

فَأَصْلِحُوا الْعَمَلَ، وَتَدَارَكُوا الزَّلَلَ؛ فَمَا هِيَ إِلَّا أَيَّامٌ قَلِيلٌ، وَتَرَحَّلُونَ عَنْ دُنْيَاكُمْ،
وَتُلَاقُونَ رَبَّكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ! ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾.
وَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ عَمَلٍ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ دَارُ جَزَاءٍ؛ فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ هُنَا: نَدِمَ هُنَاكَ! وَكُلُّ يَوْمٍ
تَعِيشُهُ غَنِيمَةٌ! قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: (لَوْ رَأَيْتَ يَسِيرَ مَا بَقِيَ مِنْ أَجَلِكَ؛ لَزَهَدْتَ فِي
طُولِ أَمَلِكَ، فَاعْمَلْ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَبْلَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ!) ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ
إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا
وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾.

* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَارْضَ **اللَّهُمَّ** عَنِ
الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، الْأَيْمَةِ الْمَهْدِيِّينَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ؛ وَعَنْ بَقِيَّةِ
الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَأَقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ.
* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ) لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا لِلدَّبْرِ وَالتَّقْوَى.

* **اللَّهُمَّ** أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ؛ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا، فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا.

* **عِبَادَ اللَّهِ:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

* **فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.**



قناة الخطب الوجيهة

<https://t.me/alkhutab>